



كلنا سمعنا عن الدستور الجديد الذي قدمه النظام السوري على أمل أن ينهي به ثورة بدأت منذ سنة وكلفت عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والمعتقلين والمفقودين. أريد أن أذكر هنا بأن الأنظمة الديكتاتورية - ونظامنا أحد أفضل الأمثلة عليها - تستعمل الدستور، وكذلك مجلس الشعب والوزارة وبعض الأحزاب الشكلية كمجرد ديكور لتحسين وجهها القبيح داخلياً وخارجياً. فالدستور الأول والأخير والمجلس الأول والأخير يتمثل في شخص الحاكم والذي تطلق عليه شتى الألقاب مثل القائد الخالد والزعيم التاريخي والرئيس الملهم وغيرها.

### الدُّسْتُورُ وَالسَّاطُورُ:

قالوا: هذا هو الدُّسْتُورُ

فأوقفوا ثورتَكُمْ وعودوا إلى بيوتِكُمْ

فقلنا لَهُمْ: انقعوا في الماء واسربوهُ

عَلَهُ يَشْفِيكُمْ مِنْ غَبَائِكُمْ وَإِجْرَامِكُمْ

نَحْنُ مَا انتخَبْنَاكُمْ ولكن حَكَمْتُنَا بِحَدِّ السَّاطُورِ

فبَأَيِّ حَقٍّ تَكْتَبُونَ الدُّسْتُورَ؟

أَنْتُمْ مَنْ ذَبَحْتُمْ حِمْصَ وَحَمَّةَ وَجِسْرَ الشُّغُورَ

فبَأَيِّ حَقٍّ تَكْتَبُونَ الدُّسْتُورَ؟

وَأَنْتُمْ مَنْ حَفَرْتُمْ لِلشَّعْبِ آلَافَ الْقُبُورِ

فبَأَيِّ حَقٍّ تَكْتَبُونَ الدُّسْتُورَ؟

أَنْتُمْ مَنْ تَفَاحَرْتُمْ بِالظُّلْمِ وَالْجُورِ

فبَأَيِّ حَقٍّ تَكْتَبُونَ الدُّسْتُورَ؟

وَأَنْتُمْ مَنْ بُعْتُمُ الْجُولَانَ لِتَسْكُنُونَ الْفُصُورِ

فبأي حق تكتبون الدستور؟  
أنتم من هدمتم مع الناس كل الجسور  
فبأي حق تكتبون الدستور؟  
لو بلعتم ورق المصحف  
فما عدنا نصدقكم  
ومهما أقسمتم اليمين  
فغير مقبول بات يمينكم  
مهما أطلقتم الوعود  
فما عادت تصرف عودكم  
ومهما وضعتم من دساتير  
ففي القمامات سنشفع كل دساتيركم  
إن أحياكم كل من قتلتم  
فلن ننسى أيا من مجازركم  
 وإن أعدتم كل ما نهيتكم  
فما عدنا بقادرين أن نسامحكم  
ومهما قدمتم من الإصلاحات  
فلن نصالحكم  
ما عدنا نسمع ما تقولون  
فلأربعين عاماً ولا يئز في أذاننا إلا رصاصكم  
وما عادت تصل إلينا أصواتكم  
فلأربعين عاماً ولا تدوي في أسماعنا إلا مدافعكم  
ما عدنا نفهم اللغة التي تتكلمون  
فلأربعين عاماً ولا يأتينا إلا صوت نهيفكم  
ولا نستطيع أن نتنفس نسيم حريركم  
فلأربعين عاماً ونحن نتنفس عفن سجونكم  
ولا نستطيع أن نقبل كراماتكم  
فلأربعين عاماً ونحن نتجرع كؤوس ذلكم  
يؤسفنا أن نقول لكم بآنكم  
على تقديم أي شيء قد تأخرتم  
 وإن وهبتمونااليوم كل الدنيا  
سنقول لكم ردوها عليكم جمائلكم  
لا نريد إلا شيئاً واحداً منكم  
أرونا عرض أكتافكم  
فهذا البلد ما عاد يتسع لكيانا

فِيمَا الشَّعْبُ وَإِمَّا أَنْتُمْ

المصدر: أرفلون نت

المصادر: